من الفعل الجميل تامل **قوله** كالعسر واليسر نحو ذلك لقوله صلى الله
عليه وسلم مشيرا لهذه الاية لن يغلب عسر يسرين فافاد الاتحاد
في المعرف دون المنكر **قوله** والرابع كقوله انه هو صالح للاجرا على كل من
القولين كما سيظهر **قوله** صفحنا اي عفونا ودهل بالمهملة اسم
ابي القبيلة او امها وقوله وقلنا انه اي وقلنا لا نقسنا القوم اخوان
لنا فينبغي كف ايذائنا عنهم وقوله عسى انه مرتب على محذوف يدل
عليه سياق بيان غدر بني دهل اي فتغلبوا علينا وفعلوا بنا ما لا يليق
والظاهر ان مدخول ان من ارجع بمعنى اعاد فهو بضمير المضارعة وان
قوما على حذف مضاف اي حال قوم والمراد القوم المتقدمون او مدلول
نا من صفحنا وقلنا وقوله كالذي كانوا اي كالحال الذي كانوا عليه
وحال القوم على الاول الجبن والذل وعلى الثاني القوة والانتصار
فقد صلح الكلام لاجرايه على كل من القولين هذا ما سمحت به القريحة
قوله كما يعلم من المطولات قال السيوطي قال ابن السبكي
الظاهر ان هذه القاعدة غير محررة لانتقاضها بامثلة كثيرة منها في المعرف فتين
هل جزا الاحسان الا الاحسان فان الاول العمل والثاني الثواب
وفي تعريف الثاني وما يتبع الكنزهم الا ظنا ان الظن لا يغني فان
المراد بالثاني عموم الظن دون الاول وفي النكرتين يسالونك
عن الشهر الحرام قتال فيه قل قتال فيه كبير فان الثاني هو الاول
قلت الظاهر ان هذه الايات نحوها لا تخرج عن القاعدة عند
التامل فان اللام في الاحسان فيما يظهر للجنس لا للعهد كما
قال وح يكون في المعنى كالنكرة بخلاف اية العسر فان ال فيها
اما للعهد ذهني وهو ما حصل له صلى الله عليه وسلم وللمسلمين
من الشدة من الكفار او للاستغراق كما يفيده الحديث وكذا اية الظن

لا نسلم

لا نسلم فيها ان الثاني غير الاول بل هو عين الاول قطعا اذ ليس كل ظن
مذموما كيف واحكام الشريعة ظنية وكذا اية الصلح لا مانع من ان
يكون المراد بها الصلح المذكور وهو الذي بين الزوجين واستحسان
الصلح في جميع الامور يكون ماخوذا من السنة او من الاية بطريق
القياس بل لا يجوز القول بعموم الاية وان كل صلح خير لان ما احل حراما
من الصلح او حرم حلالا فهو ممنوع وكذا اية القتال ليس الثاني
فيها عين الاول بلا شك لان المراد بالاول المسئول عنه القتال الذي
وقع في سرية ابن الحضرمي سنة اثنين من الهجرة لانه سبب نزول
الاية والمراد بالثاني جنس القتال لا ذاك بعينه فتامل هذا وخرج به
ما اشكل عليك او بتصرف وقوله لمعهود ذهني ليس المراد به المصطلح
عليه المتقدم فان هذا ليس منه بل المراد به العلمي كما عبر به غيره عن مثله ٧٦
وقوله وخرج ما اشكل عليك ان قلت فما ذا تقول في قوله تعالى
وهو الذي في السما اله وفي الارض اله قلت قال السبكي ان اله في الاية
بمعنى معبود والاسم المشتق انما يقصد به ما تضمنه من الصفة فانك
اذا قلت زيد ضارب عمرا وضارب بكرا لا تتخيل ان الثاني هو الاول
وان اخبر بهما عن ذات واحدة فان المذكور بالحقيقة انما هو الضربان
لا الضاربان ولا شك ان الضربين مختلفان اه اي فالنكرتان في الاية
لم يقصد منهما سوى الصفة وهي العبادة ولا شك ان العبادتين متغا يرتين
فالنكرة الثانية غير الاولى باعتبار المعنى وان وقعتا على ذات
واحدة فلم تخرج الاية عن القاعدة تامل **قوله** ووصفا اي المسند
اليه سوا كان معرفة او نكرة فالوصف من احوال المسند اليه مطلقا
وهو قد يطلق على نفس التابع المخصوص وقد يطلق بمعنى المصدر
وهو ذكر النعت وهو المناسب هنا للتعاليل المذكورة لان الذي يعلل

Copyright © King Saud University